صنعاء.. أيام العيد..

المظاهر الاجتماعية للعيد فرضت نفسها رغم أنف الفاقة

منذ أول أيام العيد والعاصمة صنعاء وسائر المحافظات اليمنية تبتهج بالعيد رغم افتقار البعض للكثير من الالتزامات العيدية التي تدخل مشاعر الابتهاج والفرح .. ومع ذلك تحس بأن الناس خرجت بكل الحب لتمارس حقها بالابتهاج بهذه المناسبة الربانية تسمع الأطفال وهم يلعبون بالطماش و فرحين بملابسهم الجديدة ؛ وتشاهد الرجال يلبسون الأزياء الشعبية ويتبادلون الزيارات والتهاني بالعيد .. والنساء منقشات بالحناء ..فقد كانت المظاهر الاجتماعية للعيد حاضرة وفرضت نفسها في العيد رغم الظروف الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها المواطن وتعيشها بلادنا منذ ثلاثة أعوام.. في التحقيق التالي حاولنا رصد بعض المشاهد العيدية .. نتابع :

استطلاع \محمد العزيزي

العيد في صنعاء يتميز ببساطة وتلقائية فلا تشعر أن سكانها خليط من الأسر والقبل اليمنية ؛ فترى الناس يتعانقون ويتبادلون التهاني والهدايا ..أما الأطفال يرسمون في العيد لوحة البراءة والإخاء عنوانها نحن صناع المستقبل وأمل الحياة والتطور والنماء . ومع ذلك فإن للمجتمع الصنعاني أيضا خصوصيته وإن تفاوتت ما بين أسرة وأخرى .. إلا أن هناك الكثير من الأشياء والعادات والتقاليد تكسب تفردها . حيث تتباين وتتشابه بعض هذه التقاليد والعادات في الاحتفاء بالعيد في المجتمع اليمني وبين الأسر والأفراد باختلاف الثقافات والموروثات الشعبية المكونة لثقافة المجتمع ككل ..وهنا يرى الأخ الدكتور ياسر علي أمين أحد سكان صنعاء أن للعيد في صنعاء حضوراً خاصاً وطقوساً خاصة حيث أن للعيد أنماطاً اجتماعيةً تتغير فيه الكثير من السلوكيات والاهتمامات لدى المجتمع الصنعاني؛ ويعتبر العيد بالنسبة للبعض فرصة سانحة ومحطة هامة للتزاور والتراحم وصلة الأرحام والأقارب والتسامح والتآخي وإزالت كل المآسي والجراح ليبدأ الجميع صفحة جديدة من التآزر والمحبة والتواد والرحمة والصفاء .

الحدائق.. والملابس الشعبية

رغم قلة الحدائق والمتنزهات والمتنفسات في العاصمة صنعاء إلا أن العيد بالنسبة لسكان العاصمة صنعاء لا تخلو أيامه من زيارة الحدائق التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة وذلك بصحبة العائلة وعلى رأسها الأطفال وبالذات تلك الأسر التي تسكن صنعاء .. حيث يتوافد إلى هذه الحدائق أعداد كبيرة ومن كافة الأعمار وخليط من الرجال والنساء والتي تنتعش الحدائق أيام العيد والمناسبات البعض منهم يتجهٍ نحو الألعاب المدفوعة الأجر مقدماً وآخرون مع أطفالهم يكتفون بالمدارهة وبعض الألعاب المجانية التي وضعتها أمانة العاصمة وتعاني الإهمال وعدم الصيانة .

> **طماش .. حدائق.. تبادل للزيارات .. والأزياء الشعبية ونقشة الحناء مشاهد عيدية**

الحناء

يقول الأخ محمد المبهائي : العيد لحظات من الفرح الذي يجب على الفرد استغلاله. فالعيد في صنعاء هذا العام قد جاء ومعه بشائر الخير والانفراج من الأزمات السياسية و أوشك مؤتمر الحوار على الانتهاء و الخروج بإذن الله بالنتائج الطيبة التي يحلم بها الشعب عموما ؛ و يضيف المبهائي قائلا: بالرغم من ذلك إلا أن المواطنين ما يزالون يعانون من الحالة المعيشية والأزمات الخانقة إلا أن الناس تجاوزوا كل ذلك وعاشوا فرحة العيد والابتهاج به ..فالعيد في صنعاء بجوها وطيبة أهلها لا تدري متى دخل ومتى خرج .. أيامه تنقضي بسرعة ولا تشعر إلا وقد خلص العيد وبدأ الدوام وحان وقت العمل .. من جهته يقول خلدون عبده قائد الذي التقيناه في احدى الحدائق الخاصة : معظم سكان صنعاء في العيد يلبسون الأزياء والملابس الشعبية حتى من هم من خارج صنعاء تراهم يفعلون ذلك حبا في جمال هذه الملابس وروعتها .. فيما النساء يتفنن استخدام الحناء للتعبير عن مدى فرحتهن بالعيد والمناسبة العظيمة كأحد وأهم الزينة النسائية باليمن .

ويواصل حديثه لنا بالقول : تتفاوت اهتمامات الناس في صنعاء بالعيد فالبعض يعتبره استحقاقاً للتزاور وصلة الأرحام وآخرون يحولونه إلى مناسبات للذبح والإسراف في التعبير عن فرحتهم في العيد من خلال المبالغة في الموائد والمأكولات إضافة إلى التباهي في الملبوسات والاستعراض بالسيارات والتي تلاحظها هنا وهناك في أكثر من مكان وزاوية من زوايا صنعاء يستفزون بها البسطاء .

الطماش

أما الأطفال فعيدهم هو الألعاب النارية التي انتشرت في الآونة الأخيرة وبشكل ملفت للنظر وقد أفاد احد الأطباء في المستشفى الجمهوري أن حالات حوادث الألعاب النارية الخاصة بالأطفال في تزايد مستمر حيث لا يمر يوم إلا وتصل المستشفى عدد من الحالات المصابة بالحروق والإصابات بالأيادي والوجه والعين وهذا يدل على مدى انتشار هذه الألعاب في المدن .فلا تمر من شارع إلا وتصادف مقالب الأطفال للكبار «بالقريح» فترى الأطفال يلعبون ويتقاتلون ويتشاحنون مع كل إطلاق للطماش حيث أصبح الطماش للأطفال عادة للتعبير عن الفرحة بالعيد و في كل عيد ؛والأسرة تستجيب لمطالب الأطفال في شراء الألعاب النارية فهم يرون أن فرحة الأطفال لا تكتمل إلا بالطماش حتى صارت من الأمور المزعجة والتي لا تطاق خصوصا في الحارات والأحياء السكنية .

رقص ومزمار

في وادي ظهر أثناء زيارتنا له في يوم العيد رأينا الناس تتجمع هناك؛ يجمعهم العيد و الفرح والطبل والمزمار؛؛ رقص الكثير من الناس كبار وصغار الكل يرقص والجنابي تتمايل في أيادي الراقصين .. يقول صالح هادي أحد من أداء رقصة البرع: إن أيام العيد الثلاثة الأولى يجتمع الناس في المحل - ويقصد في القرية - يلعبون ويرقصون حتى وقت صلاة الظهر ومن ثم يذهبون إلى الغداء جماعة أو كل أسرة مع بعضها البعض كما هي عادة اليمنيين.

ويؤكد محمد الطرماح من أبناء صنعاء أن الطاسة «الطبل « ما تزال حاضرة في أرياف اليمن والناس لا يمارسون الرقص إلا بوجودها فهي أداة تميز اليمنيون بها .. فهي عنون وهوية كل يمني .

أخيراً

أخيرا يبقى العيد لحظات من الفرح وربما الحزن في بعض الأحيان ولدى بعض الأسر وفي العيد أيضاً نتقبل الاعتذار والصفح عن أخطاء الأحباب والأصحاب فكثير ما نصفح ونعفو في العيد .. لأننا فيه نرى كل العيوب حسنات لأن الشعور بفرحة العيد عالية جداً.

الأمن والمجتمع

الأطفال والعيد

عادكم الله وبلادنا الغالية الحبيبة إلى أمثال هذا العيد وقد حقق لها الأمن والأمان وحقق لكل منكم كل الأماني.

لم يعد لأطفالنا من أيام اللهو والفرح سوى عطلات الأعياد يكون في جيوبهم بعض المال مما تحصلوا عليه من عسب العيد (العيدية) , وفي غمرة تلك الأفراح وددت لفت عناية الآباء والأمهات إلى بعض مسئولياتهم نحو الأطفال ومن ذلك :

1_ وجود الألعاب النارية والمفرقعات في متناول الأطفال فيه خطر كبير على حياة كل منهم وعلى سلامة أجسادهم ولعل في الصور التي نشرناها العام الماضي على صفحة أصدقاء الشرطة على الفيس بوك (https://www.facebook.com/groups/friendsofpolice/) عبرة وعظة , ففي بعضها نرى يد أحد الأطفال وقد زال منها الجلد واللحم ولم يبق سوى عظم الأصابع بفعل واحدة من الألعاب النارية كثير الشيوع والتداول بين الأطفال وسيقضي بقية عمره معاقا.

عقيد/عبدالغني علي الوجيه

2_ مسدسات الأطفال البلاستيكية التي تطلق الخرز يراها بعض أولياء الأمور أمرا هينا؛ بينما سجلت أحداث الأعوام السابقة العديد والعديد من حالات فقد الإبصار بين الأطفال نتيجة لهذه الألعاب الخطرة , وفي واحدة من الحالات التي عرفتها عن قرب اضطرت أسرة الطفل المصاب إلى إسعافه إلى روسيا الاتحادية لمحاولة إنقاذ بصره ورغم الملايين التي أنفقتها الأسرة فإن الطفل المسكين فقد الإبصار.

3_ يهتم بعض أولياء الأمور بمجالس القات والشيشة ويتركون أطفالهم لا يعلمون أين يقضون أوقاتهم ؟ وقد يكون في إهمال الطفل أو الطفلة لوقت بسيط سبب انحرافهم باقي الحياة , كما أن أخطار حوادث السيارات المتكررة تستدعي مراقبة الأطفال جيدا خلال إجازة العيد.

4_ يلجأ بعض الأطفال دون علم من أسرهم إلى ميادين ركوب الدراجات النارية الصغيرة التي يغفل أصحابها خوذة الأمان وبقية شروط السلامة الأخرى , كما ان تلك الميادين تكون في غالب الأمر وكرا يتواجد فيها المجرمون الذين يستغلون براءة الأطفال.

5_بعض ما يباع من الحلويات والمأكولات خلال أيام العيد مما يفسد صحة الأطفال ويؤثر سلبا على سلامتهم خصوصا مع حالة ضعف الرقابة التموينية هذه الأيام , ونظرا لتوفر الأموال بيد الأطفال وعدم إدراكهم تلك الخطورة وجب على أولياء الأمور مراقبة ما يتناوله أطفالهم وإرشادهم .

6_ألعاب الحدائق العامة والخاصة يفتقر بعضها إلى الصيانة والأمان , لذا يجب سرعة الإبلاغ إلى إدارات الحدائق بالعاصمة والمحافظات في حال ضعف شروط الأمان في أي من الألعاب التي يستخدمها الأطفال حتى لا نخسر حياة بعض الأطفال كالطفلة التي ماتت في أحد المتنزهات بسبب لعبة الكترونية العام الماضي .

وأتمنى على كل زملاء العمل الشرطي في كل مواقعهم بذل كل مستطاعهم لتوفير الأمن والسلامة للأسر والأطفال خلال إجازة العيد , ولنتذكر أن عيدنا نحن الشرطة في كل بسمة نساعد في رسمها على شفاة طفل أو طفلة , وفي كل لحظة اطمئنان تعيشها أسرة منعنا المتحرشين ومعدومي الأخلاق من إفساد فرحتها.

همسة أمنية :

عند خروجكم للنزهة في الحدائق والأسواق , أكتبوا رقم هاتفكم في ورقة توضع في جيب الطفل أو الطفلة من صغار السن. ذلك يساعد الشرطة على سرعة الاتصال بكم والوصول بالطفل إليكم عند ضياعهم لا سمح الله.

دام اليمن ودمتم بإذن الله سالمين.
alwajih@yahoo.com
قائد شرطة الدوريات الراجلة - سابقاً

رجال الأمن : عيدنا خدمة الوطن

استطلاع/ وائل شرحة

بقدر ما حرصت الثورة على نقل الشعور الذي يرافق رجال الأمن أثناء قيامهم بمهامهم أيام العيد ، حرص الجندي شهاب حامد الهاملي أحد أفراد القوات الخاصة «الأمن المركزي سابقاً» على شراء ملابس العيد لأسرته الماكثة في وصاب العالي بمحافظة ذمار.

ويضيف» رسلت ملابس العيد لأسرتي المكونة من أب وأم وزوجتين وثلاثة أولاد ، قبل أسبوع محاولة لإسعادهم بالعيد الذي لم تكتمل فرحته إلى بحضوري كما تقول لي أسرتي عند الأتصال بهم».

يرابط شهاب في مواقع أمنية خلال أيام العيد وغيرها منذ سنوات عديدة..في هذا العام يرابط في النقطة الأمنية المجاورة لجسر الجمنة باتجاه خط المطار لينظم حركة السير وليحافظ على الابتسامة التي يرسمها الأطفال على وجوههم خلال أيام العيد.

يشعر الهاملي بالسعادة والرضى خلال أيام العيد رغم بعده عن أولاده وأحبابه وأهله يقول: أشعر بالارتياح والسعادة رغم أني أفارق أسرتي في أعظم مناسبة دينية لكنني أقف هنا لخدمة الوطن الذي يستحق منا كأفراد أمن ومدنيين الكثير للخروج مما فيه كما أنني وهبت حياتي منذ أن قدمت إلى هذه المؤسسة الأمنية لخدمة هذا الوطن والحفاظ على ممتلكاته وتحقيق الأمن والاستقرار لأبنائه».

بجوار شهاب يقف الجندي عارف أحمد البشاول أحد أفراد القوات الخاصة من أبناء حراز محافظة صنعاء بكل شموخ يتفقد العربات المارة إن كانت تحمل ما يقلل أمن وسكينة الوطن والمواطن.. يرتدي الزي العسكري منذ يوم انتسابه للمؤسسة الأمنية قبل خمسة سنوات.

يحرص عارف على اقتناء ملابس العيد لولديه وزوجته الماكثين في نقم أمانة العاصمة قبل يوم العيد بيومين ..يكتفي بالتواصل مع والديه الماكثين في قضاء حراز بالهاتف بالإضافة إلى إرسال مبلغ مالي بسيط لهم..لم يستطع عارف أن يزور والديه حتى في أيام العيد منذ عامين نظراً للظروف الاقتصادية التي يمر بها كون راتبه لايزيد عن 32 ألف ريال ولايكفي لتأمين الأشياء الأساسية لأسرته.

منذ خمس سنوات وعارف يقضي أيام العيد في مواقع أمنية مختلفة ..يبادره المواطنون من المارين بسيارتهم من جواره بالتهاني فيبادلهم بأفضل منها.. وترتسم الابتسامة على وجوه كل زملائه حين يتناوبون على الوقوف في ذلك الموقع.

ويضيف عارف» أحصل على فسحة لاتزيد عن ساعتين في يوم العيد « للذهاب إلى البيت وكذلك زيارات محارمي المتواجدات في العاصمة وأنا مرتدي الزي الرسمي ومن ثم أعود إلى زملائي الذين أصبحوا لي أكثر من أسرة لما يوجد بيننا من حب وإخاء».

ولا يختلف شعور عارف عن زميله شهاب وربما عن جميع القوات الخاصة أثناء قضاء أيام الأعياد بعيداً عن أسرتهم في خدمة هذا الوطن بدون مقابل مالي كمكافأة بسيطة من قيادة وزارة الداخلية نظراً لقيامهم بواجب يعجز الكثير عن القيام به خلال أيام العيد.

عن صموده تحت حرارة الشمس في يوم العيد يقول:» خدمة الوطن واجبه على كل فرد من أفراد الشعب اليمني وفي كل الأيام ولا تكتمل فرحه العيد إلا حين نكون في خدمة الوطن حتى بدون مقابل لأن الأجر من الله رب العالمين».

وعند زيارتنا للإدارة العامة لأمن أمانة العاصمة وجدنا مدير إدارة التوجيه المعنوي والعلاقات العامة بأمانة العاصمة العقيد/ أحمد صالح الأفقي والذي تحدث عن شعور أفراد الأمن أثناء قيامهم بواجبهم في أيام العيد المبارك بقوله:» بالنسبة لرجال الأمن الأوفياء فأيام العيد لديهم تعني لهم مزيداً من الجهود واليقظة الأمنية فنحن في يوم العيد ومنذ الصباح الباكر نتواجد في معسكراتنا ونؤدي صلاة العيد بين زملائنا وبعدها يتم قراءة برقية تهنئة فخامة رئيس الجمهورية لأبطال القوات المسلحة والأمن بهذه المناسبة بعد ذلك يتم التوجه نحو المهام الموكلة إلى رجال الأمن بحسب الخطة الأمنية.. كما تقوم قيادة أمن العاصمة صنعاء بالنزول الميداني إلى الفروع وأمن المناطق ومراكز الشرطة وأماكن الخدمات الخارجية لغرض التعقيب وتبادل التهاني والتبريكات مع الجميع، ورفع المعنويات لديهم.. وأقولها وبأمانة إن فرحتنا الكبرى ويوم عيدنا هوعندما نشعر أن المواطن يرضى عن أعمالنا التي نقوم بها ويتبادل معنا التهاني ونحن في أماكن أعمالنا وواجباتنا وحين نرى الابتسامة مرسومة على شفاه المواطن وكذا الأطفال نشعر أننا نقوم بواجبنا كما يجب أن نقوم به وهنا تغمر الفرحة قلوبنا وتنسينا البعد عن أطفالنا في هذه اللحظات التي نرى فيها عامة الناس بين أطفالهم وأسرهم ينعمون بالأفراح والمسرات وهذا هوما نرجوه للجميع ونقول لهم أفراحكم وسعادتكم هي عيدنا، نسأل الله أن تعم الفرحة قلوب الجميع وأن يديمها على كافة أبناء الشعب اليمني بأمن وأمان وكل عام وأنت والجميع بألف خير».

بعد ذلك اتجهنا إلى مقر مصلحة الدفاع المدني التابعة لوزارة الداخلية لنجد وكيل مصلحة الدفاع المدني العقيد عبدالكريم معياد الذي أوضح أن شعور أبناء الدفاع المدني لا يختلف عن بقية أفراد الأمن المنتسبين لوزارة الداخلية والمرابطين في مواقعهم المختلفة من أجل تحقيق الأمن والاستقرار للوطن.. مشيراً إلى أن مايقوم به رجال الشرطة والأمن ومنهم رجال مصلحة الدفاع المدني وفروعها بالمحافظات بشكل عام وفي المناطق الساحلية والأماكن التي يقع فيها السدود بشكل خاص هو عمل مقدس.

ومن أجل الحفاظ على حياة المواطنين المتوافدين على الشواطئ والسدود خلال أيام العيد نسقت مصلحة الدفاع المدني مع مصلحة خفر السواحل والجهات ذات العلاقة مثل المجالس المحلية لتوفير أدوات الأمن والسلامة في هذه المناطق وكذلك تناوب الغواصين بشكل دائم في هذه الأماكن» بحسب معياد».

وأشار معياد إلى أن جميع أفراد الدفاع المدني في حالة استنفار وجاهزية في كل المحافظات للحفاظ على أرواح المواطنين في الحدائق والمنتزهات العامة..مهنئا قيادات وزارة الداخلية ممثلة باللواء الدكتور/ عبدالقادر قحطان وزير الداخلية ونائبه اللواء على ناصر لخشع وجميع قيادات الوزارة ومنتسبيها من ضباط وصف وجنود وعلى وجه الخصوص منتسبي مصلحة الدفاع المدني وفروعها وكذلك جميع أبناء الشعب اليمني بهذه المناسبة العظيمة.

عادل حويس